الى العقل اوّلا او الى العلم فقال ان العالم يحتاج الى العقل والى هل يحتاج الى العلم وقال
ايضا ان العلم قبل العقل لان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان راجح العقل فهو كان محتاجا
الى العلم الا ترى انه كان يتعلم من جبرائيل عليه السلام فاذا كانت الانبياء محتاجين
الى العلم تبين فضله وقال بعضهم ان العقل افضل من العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقبل العلم بالعقل والثاني ان العلم انما يستدرك بالتعلم والاكتساب والعقل عطاء
الله تعالى والثالث ان ابليس وان كان عالما فانه كان ناقص العقل فصار الى الكفر قال والقول الاول
احسن والانسان انما يحتاج الى البهما جميعا لان الله تعالى قال وما يعقلها الا العالمون
والرجل اذا كان عالما ولا يكون عاقلا فانه يكون ناقصا ولو كان عاقلا ولا يكون عالما
يكون ناقصا ايضا لان الله تعالى قال وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فيحتاج اليهما جميعا حتى يكون تاما الا ترى ان الخياط اذا وجد الابرة ولم يجد الخيط او وجد
الخيط ولم يجد الابرة يكون ناقصا ولم يتهيأ له خياطة الثوب الا بجمعهما وكالمصباح
اذا وجد له فتيلة ولم يجد له دهنا او وجد دهنا ولم يجد فتيلة لا يجي منه النور والعقل مشتق
من العقال للدابة لان العقل اذا كان على الرجل لا يسيب كالدابة فانها لا تصير سائبة
وتكون في مكان واحد كذا الانسان اذا كان عاقلا يمنعه عن الشهوات واللذات ويطلب رضاء الله تعالى
فان قيل المعرفة افضل ام العقل افضل فقل المعرفة افضل لان المعرفة لا تزول عن الانسان
في جميع الاحوال والعقل يزول عن الانسان ولان العقل آلة ادراك المعرفة فبالعقل تحفظ
تحفظ المعرفة ومثل المعرفة والعقل والعلم كمثل الشمس والقمر والنجوم فمثل المعرفة كالشمس لانها
ابدا تكون مضيئة ونورها لا ينقطع ولا يزيد ولا ينقص فهو الايمان واما العقل فمثله
كمثل القمر تارة تزيد وتارة ينسلب ومثل العلم كمثل النجوم لانها كثيرة لا غاية لها كذا العلم
لا غاية له ولا نهاية فان قيل بنو آدم افضل ام الملائكة فقل اتفقت الائمة على ان الانبياء
باجمعهم عليهم الصلوة والسلام افضل خلق الله وهم افضل من جميع الملائكة لان الملائكة رسل
والانبياء مرسل اليهم والمرسل اليه افضل من الرسول واتفقت الائمة ايضا ان جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام افضل من سائر الخلق بعد الانبياء فانهم مقربون
واتفقوا

واتفقوا على ان الصحابة من جميع الامم والشهداء والخلفاء الراشدين من امة نبينا محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم والاتقياء والصالحين افضل من سائر الملائكة بعد جبرائيل وميكائيل و
اسرافيل وعزرائيل عليهم السلام واختلفوا في سائر الناس من المسلمين الذين يخلطون العمل
الصالح بالعمل السيء انهم افضل من سائر الملائكة سوى هذه الاربعة الذين ذكرناهم ان
المسلمين افضل ام الملائكة ذكر في كتاب الصلوة ما يدل على ان الملائكة افضل فانه يقول
المسلم من الصلوة وهو الامام او المؤتم ينوي عند التسليم الملائكة والرجال والنساء وذكر في
الجامع الصغير ما يدل على ان بني آدم افضل فانه قال المسلم الامام او المؤتم ينوي عند التسليم
اوّلا الرجال ثم النساء ثم الملائكة فهذا يدل على تفضيل بني آدم على الملائكة قالوا ان الذي ذكر
في كتاب الصلوة قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى والذي ذكر في الجامع الصغير قول ابي حنيفة رحمه
وقال بعضهم ان بني آدم افضل بالاتفاق الا بعض المتقشفة فانه يقول الملائكة افضل
والدليل على ان بني آدم افضل وهم المسلمون قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
امرهم بالسجود لآدم فلولا فضله لما امرهم بالسجود له وقال الشيخ الامام الاجل ابو بكر محمد بن
الفضل رحمه الله تعالى خلق الله تعالى الخلق على ثلثة اصناف الملائكة والآدميين والبهائم وخلق
شيئين العقل والشهوة فاعطى الملائكة العقل دون الشهوة واعطى بني آدم العقل والشهوة
جميعا واعطى البهائم الشهوة دون العقل فمن غلب عقله على شهوته فهو افضل من الملائكة
ومن غلب شهوته على عقله فهو اشر من البهائم قال السارق تقطع يمينه لانه اخذ السلاح
والسيف بيمينه فتقطع كيلا يهتك حرمة المسلمين ورجله اليسرى لانه يضع اليسرى في الركاب
وقت ركوب الدابة فيقطع كيلا يمكنه الركوب قال صلوة الجنازة صلوة ليس فيها ركوع وسجود
بخلاف سائر الصلوة جوابه من وجهين احدهما ان الفقهاء قالوا ان الشريعة هكذا
وردت وليست بصلوة على الاطلاق بدليل انه لا قراءة فيها ولا اذان ولا قعود ولا تشهد
ولا ركوع ولا سجود والثاني جواب الحكماء ان الله تعالى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصلوة
الجنازة ولم يأمر بالركوع والسجود فيها لان الله تعالى يسأل الكفار يوم القيمة لم سجدتم
لغيري للاصنام والشمس والنار وما تعبدونه فلو سجد المسلمون في صلوة الجنازة لكان الكفار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)